عرب وعالم

رفع الحصار عن غزة يسيطر على محادثات عباس وميتشل

رام الله/14 أكتوبر/رويترز

سيطر موضوع رفع الحصار عن قطاع غزة على مباحثات الرئيس الفلسطيني محمود عباس والمبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل في رام الله يوم أمس الجمعة.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية لرويترز بعد اللقاء «كل ما جرى اليوم هو اصرار الرئيس على ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة وضرورة العمل بشكل مستمر لانهاء هذا الوضع».

وأضاف «هذه الاولوية هي التي تتساوى لدينا مع عملية السلام ومطلوب استمرار بذل الجهود الدولية لانهاء الحصار على قطاع غزة الامر الذي سيخلق مناخا ملائما لامكانية تحقيق تقدم في المفاوضات غير المباشرة والسلطة لن توافق على اي الية لا تنهي الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة».

ونقل صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية عن عباس قوله لميتشل «انه لا يوجد بين بين.. اما ان يكون هناك حصار او يرفع هذا الحصار الذي يستهدف حياة مليون ونصف انسان فلسطيني».

وصرح بأن الرئيس الفلسطيني دعا الى مجموعة من النقاط الاساسية وهي تلبية كل حاجات سكان قطاع غزة الاساسية والدوائية والوقود ومواد البناء.

واضاف عريقات «ان الرئيس طالب ان تصل بضائع الضفة الغربية الى قطاع غزة وان تصل بضائع غزة الى اسواق الضفة الغربية...هذا الحصار بالنسبة الى الرئيس عباس يشكل عقوبات جماعية على مليون ونصف مليون انسان لا يوجد ما يبرره ويبرر استمراره وبالتالي هناك ستة معابر رئيسية بين اسرائيل وقطاع غزة يجب ان تفتح وتعمل بالكامل».

كما أثير خلال لقاء عباس وميتشل موضع التوسع الاستيطاني وقال عريقات «المسألة الاخرى التي اثارها الرئيس هي ما صدر عن الجانب الاسرائيلي من تأكيد بناء 1600 وحدة استيطانية في مستوطنة رموت شالوم في القدس الشرقية المحتلة وأكد السناتور ميتشل ان الالتزام الذي اعطي لنا بعدم البناء ما زال قائما ولم يتغير».

وتوقعت مصادر فلسطينية عودة ميتشل الى المنطقة نهاية الشهر الجاري لاجراء مزيد من المحادثات غير المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيلين.

المبعوث الامريكي جورج ميتشل يصافح الرئيس الفلسطيني محمود عباس (إلى اليمين) في رام الله يوم أمس الجمعة.

روسيا تصنع مقاتلة جديدة تفوق نظيرتها الأمريكية

المقاتلة الجديدة تي 50 تعزز ثقة روسيا بقدرتها على منافسة التقنية الأميركية

روسيا/ متابعات:

قال رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين إن المقاتلة الروسية الجديدة من طراز تي 50 الشبح تتفوق على نظيرتها الأميركية كما أنها ستكون أرخص من حيث التكلفة.

وشهد بوتين رحلة تجريبية للطائرة الروسية الجديدة من الجيل الخامس التي أعلن عن أنها أول طائرة حربية روسية حديثة تماما منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991.

وذكر موقع الحكومة الروسية على الإنترنت أن بوتين قال للطيار بعد أن صعد إلى قمرة القيادة إن المقاتلة تي 50 تفوق منافستها الأميركية أف 22 رابتور فيما يتعلق بالقدرة على المناورة العسكرية والأسلحة ومدى الطيران.

وأوضح الموقع أن بوتين قال إن تكلفة الطائرة ستكون أقل ثلاث مرات من نظيرتها في الغرب، ويمكن أن تظل في الخدمة لما بين 30 و35 عاما مع التطوير.

ويعد النجاح في إنتاج المقاتلة الجديدة التي صنعتها شركة سوخوي مسألة حاسمة لتوضح أن روسيا يمكنها منافسة التقنية الأميركية وتحديث جيشها بعد فترة تدهور أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي.

وذكر الموقع الإلكتروني للحكومة الروسية أن طيار الاختبار أخبر بوتين بأن قدرات التحكم في تي 50 سمحت للطيار بتشغيل معظم أجهزة الطائرة من دون رفع يديه عن مقبض قيادة الطائرة التي قال إنها مفيدة جدا تحت ارتفاع قوى الجاذبية.

ورد بوتين بالقول «أعلم هذا، لقد قمت بالقيادة بالفعل».

وقالت شركة سوخوي إن الطائرة ستكون جاهزة للاستخدام بحلول العام 2015. وتعتزم روسيا أيضا تصنيع طائرات تي 50 بالاشتراك مع الهند.

وكانت المقاتلة الأميركية الشبح إف 22 قامت بأول رحلة في العام 1997، وهي المقاتلة الوحيدة في الخدمة من الجيل الخامس. ويوجد بطائرات الجيل الخامس أنظمة متقدمة للتحكم في الأسلحة والطيران ويمكنها أن تطوف بسرعة أكبر من سرعة الصوت.

جيتس: إيران قد تهاجم أوروبا بمئات الصواريخ

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:

قال وزير الدفاع الامريكي روبرت جيتس يوم أمس الأول الخميس إن معلومات المخابرات الأمريكية التي تشير إلى انه من المرجح ان تحوز ايران القدرة على مهاجمة اوروبا «بعشرات بل وربما مئات الصواريخ» أخذت في الاعتبار في قرار حكومة اوباما تعديل منظومة الدفاعات الصاروخية.

وكانت الولايات المتحدة تذرعت بتزايد خطر الصواريخ الايرانية عندما اعلنت في سبتمبر ايلول الماضي عن خطط لدمج الدفاعات الصاروخية في البحر والبر في الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي في اوروبا وحول تلك الدول فيما اطلق عليه «منهج التكيف المرحلي».

وقال جيتس في جلسة في الكونجرس «من بين عناصر المعلومات التي ساهمت في قرار منهج التكيف المرحلي ادراك أن ايران اذا شنت فعليا هجوما صاروخيا على اوروبا لن يكون ذلك مجرد صاروخ او اثنين او بضعة صواريخ».

واضاف «بل سيكون على الارجح هجوما بوابل من الصواريخ حيث من المحتمل ان نتعامل مع عشرات بل ومئات الصواريخ».

وعبر جيتس عن يقينه في ان الصواريخ الاعتراضية التي يجري تطويرها « ستعطينا القدرة على حماية قواتنا وقواعدنا ومنشاتنا وحلفائنا في أوروبا».

وأضاف جيتس ان لنشر هذه الانظمة الاعتراضية بحلول 2020 تقريبا أهمية حاسمة لا بسبب خطر صواريخ ايران وكوريا الشمالية فحسب وانما لاعتقاده «انه بحلول 2020 قد نرى هذا الخطر من دول اخرى خصوصا اذا لم ننجح في منع ايران من صنع اسلحة نووية».

غير ان جيتس كان قد حاول في وقت سابق في الجلسة تهدئة مخاوف روسيا بشأن المنهج الامريكي الجديد الخاص بالدفاعات الصاروخية في اوروبا من خلال التهوين من شأن قدرة الانظمة على التصدي لهجوم واسع النطاق من روسيا.

وقال «دفاعاتنا الصاروخية ليس لها القدرة على التصدي لترسانة روسيا الاتحادية الضخمة والمتطورة. وبالتالي فالدفاعات الصاروخية الامريكية لا ولن تؤثر على الردع الاستراتيجي الروسي».

واضاف «الروس يعرفون ان دفاعاتنا الصاروخية مصممة لاعتراض عدد محدود من الصواريخ التي تطلقها دولة مثل ايران او كوريا الشمالية».

وكانت حكومة اوباما اشارت الى امكانية ان تساهم موسكو في منظومة الدفاع الصاروخي بالاشتراك مع الولايات المتحدة.

لكن جيتس قال «لا يوجد اتفاق في الاراء بشان الدفاع الصاروخي. فالروس يكرهونه. وهم يكرهونه منذ اواخر الستينات وسيكرهونه دائما وذلك في الاغلب لاننا سنبنيه ولن يقوموا هم بذلك».

وتحذر اجهزة المخابرات الامريكية منذ وقت طويل من الخطر الصاروخي المتزايد لايران ويقول مسؤولون ان نظم الصواريخ الذاتية الدفع من المتوقع ان تغطي كل اوروبا بحلول عام 2018.

وأضاف السكرتير الصحفي للبنتاجون جيوف موريل في مؤتمر صحفي «اننا نتعامل بوضوح مع بلد لم يخف رغبته في بناء ترسانة صاروخية قوية وموفورة وذات قدرات متزايدة».

واستدرك بقوله ان معلومات المخابرات الامريكية بشأن برنامج الصواريخ الايرانية كانت «معرفة غير كاملة.»

واضاف موريل قوله «لقد ثبت خطأنا من قبل. وكان علينا اجراء تعديلات».

وقال ان منهج الحكومة الامريكية الخاص بالدفاع الصاروخي «سيمنحنا المرونة حتى يمكننا تعديل دفاعاتنا مع تغير معلومات المخابرات ومع تغير الاوضاع في هذه الدول المتمردة التي تسعى لاكتساب قدرات صاروخية طويلة ومتوسطة المدى».

ويقول مسؤولون ان برنامج الدفاع الصاروخي الذي يتكلف مليارات الدولارات يهدف الى التصدي للصواريخ الايرانية التي يمكن تزويدها برؤوس كيماوية او بيولوجية او نووية.

وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس في بروكسل يوم أمس .

إستراتيجية الحرب في أفغانستان تكشف عن خلافات في البنتاجون

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:

كشف الجدل الدائر حول إستراتيجية الحرب الأمريكية في أفغانستان عما اعتبره البعض خلافات في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) حول إدارة المعركة في قندهار وحجم وسرعة التقدم الواجب إظهاره.

وتجيء هذه الرسائل المتضاربة في وقت حساس بالنسبة للبنتاجون حيث يشعر البعض بالقلق من أن شعورا سلبيا بدأ يقلص تأييد الرأي العام الأمريكي لإستراتيجية الرئيس باراك أوباما قبل إن تأخذ زخمها الحقيقي.

ورفض جيف مولر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية تلميحات بوجود انقسامات داخل الجيش حول الإستراتيجية.

وقال مولر ان اي فجوة بين وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس ورئيس هيئة الأركان المشتركة مايك مولن حول الأهمية الإستراتيجية لتأمين قندهار هي في الأساس «لغوية» لا جوهرية.

وقرر أوباما في ديسمبر كانون إرسال 30 ألف جندي إضافي إلى أفغانستان في اطار استراتيجية معدلة تركز على تأمين قندهار الاقليم الذي شهد نشأة حركة طالبان الافغانية في مسعى لقلب موازين الحرب المندلعة منذ نحو تسع سنوات.

وقال رئيس هيئة الاركان للكونجرس الامريكي هذا الاسبوع ان الحملة العسكرية على مدينة قندهار الجنوبية ستكون حاسمة بالنسبة للحرب كلها واستطرد «كيفما تسير الامور في قندهار ستسير في أفغانستان.»

وأثارت تصريحات مماثلة لمولن أدلى بها في مارس دهشة بعض مسؤولي البنتاجون الذين يرون انه يبالغ قليلا بتصوير قندهار على انها العنصر الحاسم لتغيير قواعد اللعبة.

وفي المقابل حاول وزير الدفاع الامريكي في تصريحاته الاخيرة التهوين من الرأي القائل بأن كل جهود الحرب تعتمد على قندهار وقال للصحفيين في بروكسل الاسبوع الماضي «أعتقد انه من المهم ان نتذكر ان قندهار ليست أفغانستان.»

وقال جيتس ان قندهار واقليم هلمند المجاور لهما أهميتهما لكنهما «ليسا الاقليمين الوحيدين اللذين لهما أهمية فيما يتعلق بتحديد نتيجة الصراع.»

وركز جيتس على ضرورة تحقيق تقدم بحلول نهاية العام حين يراجع البيت الابيض جهود الحرب وصرح بأن هذا الهدف قابل للتحقيق.

وخلال شهادته امام الكونجرس هذا الاسبوع قال مولن انه سيتضح بحلول نهاية العام «أين نقف من مسعى قلب موازين الحرب.»

لكن بعض المسؤولين العسكريين ذكروا في أحاديث خاصة انهم يشكون في امكانية الحكم على مدى نجاح الاستراتيجية قبل حلول الصيف القادم وهو الموعد الذي حدده تقريبا أوباما لبدء سحب القوات الامريكية من أفغانستان اذا سمحت الظروف بذلك.

وصرح مولر المتحدث باسم البنتاجون بأن جيتس لا يحاول التقليل من «أهمية قندهار في تحقيق نجاح نهائي في العملية الافغانية» لكنه أراد ان يضعها في السياق.

وحين سئل عما اذا كانت الولايات المتحدة يمكنها ان تنجح في أفغانستان بدون ان تنجح في قندهار قال مولر «اعتقد ان قندهار ضرورية للنجاح النهائي للعمليات في أفغانستان.»

وبالرغم من مناشدات قرغيزستان رفضت موسكو - التي أرسلت قوات الى قرغيزستان في 1990 لاخماد صراع أصغر عندما كانت آسيا الوسطى جزءا من الاتحاد السوفيتي السابق - التدخل هذه المرة ووصفت الصراع

رئيس هيئة الأركان المشتركة مايك مولن يتحدث خلال مؤتمر صحفي في كابول يوم 31 مارس 2010.

السويد تقر بناء مفاعلات نووية جديدة

ستوكهولم/14 أكتوبر/رويترز:

أبطل البرلمان السويدي حظرا دام 30 عاما على بناء مفاعلات نووية جديدة بعد مناقشات تنازعتها حاجة البلاد لمصادر طاقة منخفضة الانبعاثات الكربونية وبواعث القلق البيئية بخصوص الطاقة الذرية.

ويسمح القانون الجديد ببناء مفاعلات جديدة في المحطات الحالية من أول يناير كانون الثاني من العام القادم لتحل محل عشرة مفاعلات متقادمة لا تزال تنتج نحو 40 بالمئة من الكهرباء في البلاد.

وأقر القانون بفارق صوتين في البرلمان حيث أيده 174 عضوا وعارضه 172 عضوا وغاب ثلاثة أعضاء عن التصويت.

وأدت جهود مكافحة خطر الاحتباس الحراري إلى إحياء الاهتمام بالطاقة النووية حيث تخطط دول أوروبية مثل بريطانيا وايطاليا وفنلندا لبناء مفاعلات جديدة.

وخلال المناقشات البرلمانية التي اتسمت في بعض الأحيان بالحدة قال وزير البيئة اندرياس كارلجرين ان مشروع القانون «فرصة فريدة» للسويد كي تلقي وراء ظهرها بالجدال السياسي المحتدم منذ عقود والتشديد على ضرورة ضمان مستقبل الصناعة السويدية.

وأضاف قوله «منذ أشهر قليلة هيمن خطر المناخ على المناقشات البيئية. والآن فان الكارثة النفطية في خليج المكسيك تثير اهتمام العالم وفزعه.»

وقال «وهما في الواقع وجها عملة واحدة واعني انه لا بد إن نترك الاعتماد على النفط والوقود الاحفوري خلف ظهرنا.»

وفي عام 1980 وافق السويديون في استفتاء على التخلص تدريجيا من المفاعلات القائمة بحلول عام 2010 وسط مخاوف من الطاقة النووية التي أذكتها كارثة تشرنوبيل عام 1986.

غير انه في عام 1997 ألغت السويد خطط التخلص التدريجي من الطاقة النووية متذرعة بالحاجة إلى الطاقة التي تتسم بفعالية التكاليف لتغذية صناعاتها التحويلية الكبيرة.

عواصم العالم

قتيلان و45 مصابا في انفجار قنبلة بالعراق

كركوك /العراق/14 أكتوبر/رويترز:

قال مصدر بالشرطة العراقية ان شخصين قتلا وأصيب 45 آخرون عندما انفجرت سيارة ملغومة يوم أمس الجمعة في بلدة طوز خورماتو العراقية التي تقع على بعد 170 كيلومترا شمالي بغداد.

وأضاف المصدر ان السيارة الملغومة انفجرت بينما كانت متوقفة قرب منزل مسؤول بالمجلس المحلي في منطقة سكنية مما تسبب في الحاق أضرار بكثير من المنازل.

وتقع طوز خورماتو في محافظة كركوك حيث تتنازع الاغلبية العربية مع الاقلية الكردية على الارض والثروة والسلطة.

تحطم مقاتلة كورية جنوبية ومقتل طيارين

سول/14 أكتوبر/رويترز:

قال مسؤول ان طيارين بالسلاح الجوي الكوري الجنوبي لقيا حتفهما اثر تحطم طائرتهما المقاتلة في البحر خلال عودتهما من مهمة تدريبية يوم أمس الجمعة وذلك بعد ثلاثة أشهر من تحطم طائرتين من نفس الطراز.

وذكر مسؤول بوزارة الدفاع أن كوريا الشمالية التي ألقى الجنوب عليها باللائمة في غرق احدى سفنه الحربية في مارس اذار ومقتل 46 بحارا لا يعتقد أنها متورطة في الحادث.

وتابع قائلا ان اخر مرة جرى فيها تحديد موقع الطائرة اف- 5 كانت على بعد نحو 1.8 كيلومتر من قاعدة عسكرية على الساحل الشرقي قبل أن تختفي من على شاشة الرادار خلال طلعة تدريبية صباحية.

وقال المسؤول ان رجال الانقاذ انتشلوا جثتي الطيارين من موقع التحطم. ويجري التحقيق بشأن سبب التحطم.

وتحطمت في مارس طائرتان من طراز اف- 5 خلال مهمة تدريبية مما أسفر عن مقتل ثلاثة طيارين.

ومازالت الطائرة المقاتلة اف- 5 الاسرع من الصوت التي أنتجتها شركة نورثروب جرومان وبدأ استخدامها في أوائل الستينات قيد الخدمة في القوات الجوية حول العالم بما في ذلك في الولايات المتحدة والبرازيل وتايلاند.

وكان هذا الطراز الذي تحطم قد جرى تجميعه في كوريا الجنوبية.

ومازالت الكوريتان الشمالية والجنوبية في حالة حرب من الناحية العملية لكنهما في هدنة أوقفت القتال في الحرب الكورية التي دارت رحاها في الفترة بين عامي 1950 و1953.

وتصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية بشكل كبير منذ غرق السفينة الحربية شيونان في مارس والذي قال الجنوب انه نتيجة هجوم من غواصة كورية شمالية.

وتسعى كوريا الجنوبية لان يندد مجلس الامن الدولي بالشمال في قرار يفرض عقوبات شديدة عليه بسبب غرق السفينة. وهددت بيونجيانج بشن عمل عسكري اذا جرت معاقبتها على ما قالت انه اتهام ملفق.

اليسار الهولندي يرفض تشكيل حكومة ائتلافية مع اليمين

امستردام/14 أكتوبر/رويترز:

رفض يوب كوهين زعيم حزب العمل اليساري في هولندا تشكيل حكومة ائتلافية مع الليبراليين والديمقراطيين المسيحيين في الوقت الذي تهدد فيه الأزمة السياسية بتأخير خطوات للتعامل مع الوضع المالي المتردي للبلاد.

ونقلت وكالة ايه.ان.بي-رويترز عن كوهين قوله حين سئل بعد محادثات مع مستشار ملكة هولندا الذي يقود مفاوضات تشكيل الحكومة عما اذا كان يرغب في تشكيل ائتلاف من الأحزاب الثلاثة «لا أريد هذا.»

وأجريت الانتخابات البرلمانية في هولندا الأسبوع الماضي وشغل حزب العمل الذي يتبنى سياسة تقشف أقل صرامة من الليبراليين عددا من المقاعد يقل بمقعد واحد عن الحزب الليبرالي مما يعكس انقسام الرأي العام بشأن خفض الإنفاق الحكومي.

وتراجعت فرص تشكيل ائتلاف يميني يتبنى إجراءات تقشف حين قال مستشار الملكة يوري روزنتال انه سيصعب تشكيل حكومة ائتلافية بين حزب الحرية المعادي للاسلام الذي جاء في المركز الثاني في الانتخابات والليبراليين والديمقراطيين المسيحيين.

أوغندا تقدم تعويضات لضحايا جيش الرب قبل الانتخابات

كمبالا/14 أكتوبر/رويترز:

تقدم الحكومة الأوغندية تعويضات لما يقرب من عشرة آلاف شخص في شمال البلاد تعرضوا لاعتداءات من متمردي جيش الرب للمقاومة أصابتهم بتشوهات على مدار عقدين من الزمان وذلك قبل الانتخابات المقررة العام القادم.

وشنت أكثر الجماعات المتمردة وحشية تمردا عنيفا ولكن دون جدوى من قواعدها في شمال أوغندا وجنوب السودان للاطاحة بالرئيس الاوغندي يوري موسيفيني واقامة حكومة دينية في الدولة التي تقع في شرق أفريقيا.

وتمكن الجيش الاوغندي من طرد المتمردين من شمال البلاد عام 2005 ويعتقد أن جوزيف كوني زعيم المتمردين المطلوب أمام المحكمة الجنائية الدولية يجوب الغابات الآن في شمال شرق جمهورية الكونجو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى.

وقال ريتشارد تودونج المستشار الخاص للرئيس الاوغندي لشؤون شمال أوغندا لرويترز يوم أمس الجمعة ان الحكومة بدأت تسجيل كل من تعرض لاصابة سببت له اعاقة جسدية لاعداد سجل للضحايا الذين سيحصلون على تعويضات.

وقال «كل الناس في شمال أوغندا بالطبع عانوا خسائر شخصية وجماعية بشكل أو بآخر... لكننا نسعى الى هؤلاء الذين أعيقوا أو أصيبوا بأي شكل من أشكال التشوه بسبب الحرب ونسجلهم.»

وبدأت الحكومة الاوغندية في فبراير شباط برنامجا بقيمة 100 مليون دولار لاعادة التأهيل بهدف اعادة بناء البنية الاساسية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة التي دمرتها الحرب قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في فبراير شباط من العام القادم.

الغزو وتداعياته أصابا العراقيين بالصدمة

أشارت صحيفة واشنطن بوست الأميركية إلى أن أعدادا متزايدة من أبناء الشعب العراقي باتت تعاني أمراضا نفسية متنوعة جراء الغزو وتداعياته وجراء ما شهدته البلاد من اقتتال طائفي وتفجيرات دموية، وأن المستشفيات النفسية تغص بنزلائها في ظل نقص الأسرة الطبية والأدوية والأطقم الصحية.

وعلى الرغم من تدني مستوى العنف وانخفاض العمليات العسكرية الأميركية وقرب انسحاب القوات الأجنبية من بلاد الرافدين، فإن كثيرا من العراقيين لا يزالون يبحثون عن علاج نفسي لحالات الاضطراب والاكتئاب التي يعانونها.

وذكرت جمعية الأطباء النفسانيين العراقية أن عدد الأطباء النفسيين المتوفرين في العراق لا يزيد على مائة طبيب، وأنهم مكلفون بخدمة ما يزيد على ثلاثين مليون عراقي، مما يضطر كثيرا من الناس إلى محاولة معالجة نفسه بنفسه دون وصفة طبية.

وفي حين أشارت الصحيفة إلى أن تناول العلاج دون وصفة طبية يعد انتهاكا للقواعد الصحية المتبعة، أوضحت أن من بين أكثر الأدوية التي بات المرضى النفسيون العراقيون يتناولونها دون مراجعة الطبيب دواء «آرتين» أو ما يعرف باسم «تريكسيفينديل» نظرا لمفعوله المهدئ، أو ما بات العراقيون يسمونها «حبة الشجاعة».

وفي حين تزايد عدد المرضى النفسيين الذين راجعوا مستشفى الرشاد التعليمي للأمراض النفسية والمركز التأهيلي التابع له بنسبة 10 ٪ لهذا العام، قال أطباء في المستشفى إنهم يضطرون لإعادة المرضى إلى بيوتهم نظرا لتزايد عددهم وعدم قدرة المستشفى على استقبالهم واستيعابهم.

وأما مستشفى ابن رشد المركزي للطب النفسي في بغداد فيشهد ضغطا كبيرا في أعداد المراجعين والمرضى، ومن بينهم المواطنة العراقية أسماء شاكر التي لا تستطيع النوم إلا بعد تناول المزيد من الأدوية والعلاجات النفسية.

وقالت السيدة شاكر التي تقيم في مستشفى ابن رشد إن بيتها تعرض للتدمير ثلاث مرات في غضون السنوات الخمس الأخيرة، وإن أحدث مرة تعرض فيها بيتها للدمار كانت قبل أسبوعين.

وأضافت السيدة المريضة المحزونة أن قدم زوجها أيضا تعرضت للقطع وأن طفلها (12 عاما) يرتجف جراء الخوف، وأن العائلة تئن تحت وطأة ديون تقدر بآلاف الدولارات.

وفي حين مضت شاكر بالقول إنها شاهدت أبناء جيرانها قتلى على الأرض وإنها تعيش حالة خوف مستمرة، قال زوجها رعد فاضل علي إنه اضطر لاصطحابها إلى المستشفى النفسي بعد أن أخذ من يدها سكينا كانت توجهه نحو طفلهما منتظر دون أن تعي ما تفعل، وبعد أن سحبت سلكا موصولا بالكهرباء قبل أن تهرع باكية في الشوارع.

وأشارت واشنطن بوست إلى أن السيدة شاكر وكثيرا من العراقيين باتوا يعانون أمراضا نفسية في ظل ما شاهدوه من جثث مترامية في الشوارع بأنحاء متفرقة من البلاد إبان الغزو الأجنبي وما تخلله من اقتتال طائفي.

وقالت إن معظم أسباب تعرض الكثير من العراقيين للإصابة

بالاضطرابات والأمراض النفسية تكمن في الغارات والهجمات العسكرية الأميركية والهجمات التي كان يشنها الجيش العراقي، أو الاستجوابات والاغتيالات التي كانت تنفذها بعض الميليشيات المسلحة، بالإضافة إلى التفجيرات وحالة الانفلات الأمني التي تعيشها البلاد، وإن العراقيين يحاولون التشافي من الصدمة ومابعد الصدمة ومن هواجس المستقبل المجهول.

وقال الأمين العام لجمعية الأطباء النفسيين العراقية نعمة حميدي إن وزارة الصحة العراقية بدأت العام الماضي بدمج أقسام طبية مختصة بالعلاج النفسي ضمن المستشفيات العامة العادية التي تقدم الرعاية الأولية، في محاولة لتقديم العلاج الممكن للأعداد المتزايدة من المرضى النفسيين الذين يعانون جراء الصدمة وما بعد الصدمة.

وأضاف أن تزايد أعداد الذين يتعرضون للإصابة بالأمراض النفسية في العراق يعود إلى مظاهر العنف والعدوان والاضطرابات التي شهدتها البلاد، وأن العراقيين يعيشون تحت تأثير تهديدات استثنائية قد تصعب على الفهم من جانب مجتمعات أخرى، وأن تلك التهديدات تركت آثارها على كل شخص من أبناء وبنات الشعب العراقي.

وأشارت الصحيفة إلى عدد من المرضى المصابين بالإحباط والاكتئاب بنسب متفاوتة، في حين يزور آخرون -من بينهم المواطن ضاحي حردان (38 عاما)- المرضى في المستشفيات النفسية بالعراق لإلقاء القصائد الشعرية على مسامع المرضى أو مشاركتهم الغناء وسماع الموسيقى في محاولة للتخفيف عنهم والترويح عما يختلج قلوبهم ونفوسهم من ألم وحزن وعناء.

هل يتغير دور تركيا الإقليمي؟

قالت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور إن تركيا برزت هذا الربيع كلاعب أكثر استقلالية، كما شهد بذلك البعض. وإن ما وصفته بتحولها الذي استغرق نحو عشر سنوات قد أثار زوبعة في أوروبا والولايات المتحدة وإسرائيل، وهي دول كانت تعتمد على تركيا كحليف وشريك تجاري وعضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقالت الصحيفة وهي تجيب عن سؤال «هل ستغير غارة أسطول غزة دور تركيا الإقليمي؟»، إن الغضب من إسرائيل بسبب الغارة التي انتهت بمقتل تسعة ناشطين أتراك قد بيّن صعوبة الجهد التركي لإقامة جسر بين الشرق والغرب.

ونوهت الصحيفة إلى أن تركيا تريد -على ما يبدو- أن تزاوج بين رخاء القرن الحادي والعشرين والقوة العالمية للإمبراطورية العثمانية، والمفتاح إلى هذا الهدف هو تحسين الأمن في الشرق الأوسط.

وزاد وضوح صورة تركيا في العالم بعد غارة أسطول الحرية يوم 31 مايو/أيار الماضي، تلك المواجهة التي جذبت انتقادا دوليا حادا لإسرائيل. وأثار موقف تركيا كثيرين ليتساءلوا عما إذا كانت ستتخلى عن جهود توطيد نفسها كوسيط بين إسرائيل وجيرانها المسلمين، والتحول -إلى حد ما- بعيدا عن أوروبا. لكنها أشارت أول أمس إلى أنها ستتحرك بحذر نحو أي انحدار في علاقاتها مع إسرائيل، رغم الضرر الكبير الذي أصاب هذه العلاقة.

واستطردت الصحيفة في سرد بداية اتخاذ تركيا هذا المنهج وقالت إن نهاية الحرب الباردة فتحت فرصا جديدة لتركيا، التي لعبت دور شريك صغير بمعزل عن الولايات المتحدة، لتطوير سياسة خارجية حذرة كانت تفاعلية أكثر منها استباقية.

فقد أدى غزو العراق الذي نجم عنه خفض كبير للنفوذ الأميركي في الدول المجاورة لتركيا، إلى زيادة تمكين القادة الأتراك من التفكير بطريقة أكبر فيما يتعلق بالسياسة الخارجية لدولتهم.

وقد لجأ رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي اعتلى السلطة قبيل أيام من الغزو الأميركي للعراق عام 2003، إلى وزير الخارجية أحمد داود أوغلو لمساعدته في تشكيل دور جديد لتركيا في المنطقة والعالم. وقد تمكن أوغلو بالفعل من نقل سياسة تركيا الخارجية من خلال رسالة بسيطة: «لا مشاكل مع الجيران»، بمعنى التقرب من دول الشرق الأوسط التي تجاهلتها تركيا لعقود.